البغض على الظلمة والمبتدعة وكل من عصى الله
بمعصية متعدية منه الى غيره فاما من عصى الله
في نفسه فمنهم من نظر بعين الرحمة الى العصاة
كلهم ومنهم من شدد الانكار واختار المهاجرة
فقد كان احمد بن حنبل يهجر الاكابر في ادنى كلمة
وهجر يحيى بن معين لقوله اني لا اسال احدا شيا
ولو حمل السلطان الي شيا لاخذته وهجر الحرث
المحاسبي في تصنيفه في الرد على المعتزلة وقال انك
لابد تورد اولا شبهتهم وتحمل الناس على التفكر فيها
ثم ترد عليهم شبههم وهجر ابا ثور في تاويله
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على
صورته وهذا امر يختلف باختلاف النية ويختلف
النية باختلاف الحال فان كان الغالب على القلب
النظر الى اضطرار الخلق وعجزهم فانهم مسخرون
لما قدر واله اورث هذا تساهلا في المعادات
والبغض وله وجه ولكن قد يلتبس به المداهنة
فاكثر البواعث على الاغضاء على المعاصي المداهنة
ومراعات القلوب والخوف من وحشتها ونفارها
وقد يلبس الشيطان ذلك على الغبي الاحمق بانه
ينظر بعين الرحمة ومحك ذلك ان ينظر اليه بعين
الرحمة وان جنى على خاص حقه فيقول انه قد سخر

له والقدر لا ينفع منه الحذر وكيف لا يفعله وقد
كتب عليه فمثل هذا قد تصح له نية في الاغماض عن
الجناية على حق الله وان كان يغتاظ عند الجناية
على حقه ويترحم عند الجناية على حق الله فهذا
مداهن مغرور بمكيدة من مكايد الشيطان
فليتنبه له فان قلت فاقل الدرجات في اظهار
البغض الهجر والاعراض وقطع الرفق والاعانة
فهل يجب ذلك حتى يعصي العبد بتركه فاقول
لا يدخل ذلك في ظاهر العلم تحت التكليف والايجاب
فانا نعلم ان الذين شربوا الخمر وتعاطوا الفواحش
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة
ما كانوا يهجرون بالكلية بل كانوا منقسمين فيه
الى من يغلظ القول ويظهر البغض والى من يعرض
عنه ولا يتعرض له والى من ينظر اليه بعين الرحمة
ولا يؤثر المقاطعة والتباعد فهذه دقائق دينية
تختلف فيها طرق السالكين لطريق الاخرة ويكون
عمل كل واحد على ما يقتضيه حاله ووقته ومقتضى
الاحوال في هذه الامور اما مكروه او مندوبة
فيكون في رتبة الفضائل ولا ينتهي الى التحريم والا
يجاب فان الداخل تحت التكليف اصل المعرفة لله
واصل الحب وذلك قد لا يتعدى من المحبوب الى غيره وانما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)